

THE CONTRIBUTION OF VOCABULARY MEMORIZATION IN MUHADATSAH LEARNING AT MAS MEDAN

Siti Rahma, Fatma Yulia

State Islamic University of North Sumatra, Medan, Indonesia

Corresponding E-mail: sitirahma@uinsu.ac.id

ABSTRACT

This study aims to explore the contribution of vocabulary memorization (mufrodat) to the learning of Arabic conversation (muhadatsah) at MAS Muhammadiyah 1 Medan. Difficulties in learning muhadatsah remain a dominant issue among students. Many of them are unable to engage in basic conversations due to weak vocabulary mastery. Some students even struggle to memorize fundamental vocabulary, which should serve as a primary foundation in muhadatsah practice. This research employs a descriptive qualitative method, with data collected through observation, interviews, and documentation. Data analysis follows the Miles and Huberman model, consisting of three main stages: data reduction, data display, and conclusion drawing. The findings indicate that vocabulary memorization contributes meaningfully to muhadatsah learning, as reflected in the following aspects: (1) improving memory retention through repetition; (2) building students' confidence in speaking Arabic; (3) supporting long-term vocabulary storage; (4) increasing motivation to learn Arabic; (5) fostering the habit of speaking Arabic; and (6) enriching students' active vocabulary. Thus, muhadatsah becomes an effective strategy in supporting vocabulary memorization and enhancing students' overall language skills.

Keywords: *Contribution, Mufrodat, Muhadatsah*



This work is licensed under Creative Commons Attribution License 4.0 CC-BY International license.

المقدمة

تُعَدُّ اللغة العربية من اللغات ذات المكانة الهامة، سواء في السياق الديني أو الاجتماعي أو الثقافي. فهي لغة القرآن الكريم ومعظم التراث الإسلامي الكلاسيكي، ولذلك فإن إتقان اللغة العربية يُعَدُّ مفتاحًا لفهم تعاليم الإسلام فهمًا عميقًا. ومن ثم، لا تُدرَس اللغة العربية بوصفها وسيلةً للتواصل فحسب، بل كذلك باعتبارها طريقًا لتوسيع آفاق المعرفة الإسلامية. وفي بيئة التعليم الإسلامي في إندونيسيا، ولا سيما في المدارس الدينية (المدارس الإسلامية/المعاهد)، أصبحت دراسة اللغة العربية جزءًا لا يتجزأ من المنهج الدراسي. ومع ذلك، فإن التحديات في إتقان هذه اللغة لا تزال كبيرة، وخاصة في جانب استخدامها النشط والفعال.

إحدى المهارات الأساسية في تعلم اللغة العربية هي المحادثة، وهي القدرة على الحوار أو التحدث باللغة العربية. فالمحادثة ليست مجرد حفظ للنصوص أو تراكييب الجمل، بل تشمل القدرة على استخدام المفردات بشكل صحيح في سياق المحادثة اليومية. ولتحقيق هذه المهارة، يحتاج الطالب إلى إتقان قدر كافٍ من المفردات ليتمكن من تكوين الجمل والتعبير عن الأفكار بطلاقة. وغالبًا ما تُعْتَبَرُ أنشطة حفظ المفردات الأساس الأول الذي يبني عليه المتعلمون جرأتهم وطلاقتهم في الكلام. ولذلك، فإن عملية حفظ المفردات لها دور لا يمكن إغفاله في دعم مهارة المحادثة.

في هذا السياق، تُعَدُّ المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان من المؤسسات التعليمية التي تستحق الدراسة. فبناءً على الملاحظة الأولية والتواصل غير الرسمي مع المعلمين هناك، وُجِدَ أن قدرة الطلاب على المحادثة لا تزال محدودة، حيث يواجهون صعوبة في التعبير عن أنفسهم بسبب محدودية الحصيلة اللغوية لديهم. وعلى الرغم من أن المدرسة قد اعتمدت بعض الأساليب في تعليم المفردات، فإن ممارسة الحفظ لم تصبح بعد ثقافة راسخة بين الطلاب. وهذا ما أثار قلقًا لدى المعلمين، وخاصة في جهودهم لبناء تعلم اللغة العربية بطريقة تواصلية فعالة. ولذلك، تم اختيار المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان كموقع لإجراء هذا البحث، نظرًا لوجود مشكلة واقعية تتعلق بموضوع الدراسة، وهي: إسهام نشاط حفظ المفردات في تعلم المحادثة.

تُعَزِّزُ نظريات تعلُّم اللغة الرأي القائل بأن إتقان المفردات يُعَدُّ أساسًا في مهارات اللغة. ووفقًا لما ذكره ريتشاردز ورينانديا في (Mukrim et al., 2023)، تعد المفردات جوهر التواصل، ومن دون إتقانها لا يمكن لمهارة التحدث أن تتطور بشكلٍ كامل. وفي التطبيق العملي، تُسَهِّمُ المحادثة في خلق بيئة تعلم نشطة وتواصلية. وهذا يتماشى مع نظرية البنائية البنائية لكل من بياجيه وفيغوتسكي في (Julianto et al., 2025) التي تُؤَكِّدُ على أهمية التعلم القائم على التفاعل الاجتماعي والخبرة الواقعية. وفي هذا السياق، تُعْتَبَرُ المحادثة وسيلةً للتدريب الاجتماعي تُسَهِّمُ في تسريع اكتساب المفردات من خلال التكرار، والربط، والتواصل الهادف. ومن ثم، فإن استخدام استراتيجية فعالة

ومستدامة في حفظ المفردات يُعدّ أمرًا بالغ الأهمية في بناء مهارة المحادثة.

لقد أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة وثيقة بين إتقان المفردات ومهارة المحادثة. ومن بين هذه الدراسات، دراسة قام بها (Fatimatu Zahrah et al., 2024) بعنوان "أثر مفردات اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم في دافعية تعلم اللغة العربية لدى طلاب المدرسة الثانوية الإسلامية شيخ زين الدين NW أنجاني لومبوك الشرقية"، وقد بيّنت الدراسة أن إتقان المفردات يُسهم إيجابيًا في دافعية الطلاب لتعلم اللغة العربية. فكلما ازداد عدد المفردات التي يُتقنها الطالب، زاد شعوره بالثقة بالنفس في التحدث وفهم النصوص العربية، بما في ذلك في سياق المحادثة.

بعد ذلك، (Aola, 2023) في بحثه الموسوم بـ "أثر حفظ المفردات في قدرة المحادثة لدى طلاب معهد الفلاح العصري - سونغوم برييس"، توصّل الباحث إلى وجود تأثير لحفظ المفردات في قدرة المحادثة لدى طلاب المعهد الحديث الفلاح في سونغوم برييس.

دراسة أخرى لـ (Rosanda & Anwar, 2024) أثّر المحادثة الأسبوعية على تمكّن مفردات طلاب معهد النور"، يرى العلاقة من الجانب الآخر، أي كيف أن ممارسة المحادثة بشكل منتظم أسبوعيًا تسهم في تعزيز تمكّن المفردات. تؤكد هذه الدراسة وجود علاقة متبادلة بين تمكّن المفردات ومهارة التحدث، حيث يدعم كلٌّ منهما الآخر ويقويه.

على الرغم من أن الأبحاث الثلاثة المذكورة قد ساهمت بشكلٍ مهم في فهم العلاقة بين المفردات والمحادثة، إلا أن معظمها لا يزال يقتصر على المنهج الكمي وبيئة المعاهد الدينية أو التعليم العالي. ولا توجد دراسات كثيرة تناولت بشكل خاص كيف تسهم عملية حفظ المفردات في تعلم المحادثة في سياق الصفوف الرسمية في المرحلة الثانوية الشرعية (المدرسة الثانوية الإسلامية)، لا سيما من وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

بناءً على الملاحظة الأولية لطلاب الصف العاشر (٣) في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان، لوحظ أن الغالبية منهم يواجهون صعوبة في التحدث باللغة العربية بطلاقة. ويظهر ذلك من خلال ضعف الثقة بالنفس أثناء الحوار، وقلة تنوع التراكيب اللغوية المستخدمة، وضعف التفاعل في أنشطة المحادثة.

بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مساهمة حفظ المفردات بشكلٍ معمّق في تنمية مهارة المحادثة لدى طلاب الصف العاشر (٣) في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان. ويُتوقع من هذه الدراسة أن تُقدّم صورة أشمل عن كيفية إسهام حفظ المفردات في تحسين طلاقة التحدث، وتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، والمساعدة في تكوين عادة استخدام اللغة العربية بشكل نشط.

طريقة البحث

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج النوعي بنوع الدراسة النوعية. وتهدف هذه الدراسة إلى وصف مساهمة حفظ المفردات في تعليم المحادثة وصفًا معمقًا في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان. وقد أُجريت هذه الدراسة في المدرسة نفسها، واشتملت عينة البحث على معلم اللغة العربية وعشرة طلاب من الصف العاشر (٣) وقد تم تنفيذ البحث في الفترة ما بين ٢٤ يناير ٢٠٢٥ حتى يونيو ٢٠٢٥ في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان.

تم جمع البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات المعمّقة، والتوثيق. أُجريت الملاحظة لمتابعة تنفيذ دروس المحادثة في الصف بشكل مباشر. وأُجريت المقابلات مع معلم اللغة العربية وبعض الطلاب لاستكشاف تجاربهم في تعلّم المحادثة، وكيفية إسهام هذه الأنشطة في عملية اكتساب المفردات. أما التوثيق فتم من خلال تسجيل وتحليل البيانات المتوفرة بهدف الحصول على معلومات شاملة تدعم نتائج البحث. وتم تحليل البيانات من خلال خطوات تقليص البيانات، وعرضها، ثم استخلاص الاستنتاجات. ولضمان مصداقية البيانات، تم استخدام تقنية مثلثية المصادر والتقنيات، وذلك للتحقق من اتساق وقوة المعلومات التي تم الحصول عليها.

النتائج والمناقشة

أ. تعليم المحادثة

إنّ التعلم هو عملية يتم تشكيلها بوعي بهدف تحقيق حدوث نشاط تعليمي داخل الفر (Haq et al., 2024) عملية التعلم هي عملية ارتباط التواصل بين المعلم والمتعلم في بيئة التعلم (Salamuddin, 2023). إن التفاعل أثناء سير عملية التعلم يُسهم في زيادة الخبرات وتقديم تصوّر إيجابي، مما يساعد في نمو المتعلم. في تعليم اللغة العربية، تُعرف أربع مهارات لغوية، وهي الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ومن بين هذه المهارات، تُعد مهارة الكلام (المهارة الكلامية) من المهارات الإنتاجية الأكثر تعقيدًا، لأنها تتطلب من الطالب أن يكون قادرًا على الاستجابة بشكلٍ تلقائي ودقيق وتواصلي باللغة العربية. وفي هذا السياق، يظهر مصطلح "المحادثة" و"الحوار"، وهما مصطلحان يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بتنمية مهارة الكلام. أما المحادثة من الناحية اللغوية، فهي مأخوذة من الفعل "حدث"، ويعني "تكلم". وأما من الناحية الاصطلاحية، فالمحادثة هي الحديث بين شخصين أو أكثر بطريقة مباشرة وتبادلية (ساباي، ٢٠١٩). ومع ذلك، فإن هذه المصطلحات الثلاثة تختلف في المعنى والوظيفة، مما يستدعي توضيحًا أعمق (Saepudin, 2017).

الحوار	مهارة الكلام	المحادثة	الجانب
حوار ثنائي شفهي أو كتابي	المهارة في التحدث باللغة العربية بشكل عام	محادثة مباشرة بين شخصين أو أكثر	التعريف
مادة أو وسيلة تعليمية على شكل حوار	الهدف الأساسي من تعليم مهارة التحدث	وسيلة للتدريب العملي والسياقي على الكلام	الوظيفة
نص حوار رسمي أو موضوعي في الكتب المدرسية	عرض شفهي، سؤال وجواب، مناقشة، ومحادثة	محادثة شفوية (عفوية أو منظمة)	الشكل
فهم بنية الحوار والسياق الموقف	تنمية القدرة على التواصل الشفهي بفعالية	تحسين الطلاقة في الحديث اليومي	الهدف
وسيلة أو مصدر تعليمي	كفاءة يجب أن يحققها الطالب	أسلوب من أساليب التعليم	الدور في التعليم

اختارت هذه الدراسة المحادثة محورًا لها، لأنها تُعدّ الطريقة الأكثر مباشرة وفعالية في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب، ولا سيما في سياق تعلم المفردات. فالمحادثة تُمكن الطلاب من استخدام المفردات التي تعلموها بطريقة نشطة في المحادثة اليومية، وليس مجرد حفظها بشكل سلبي.

تعدّ المحادثة أحد أهم مكونات مادة اللغة العربية التي ينبغي أن ينقلها المعلم إلى المتعلم، لأن الهدف من تعليم المحادثة هو تمكين المتعلم من التحدث باللغة العربية في الحوار اليومي، مما يسهل عليه فهم المواد الأخرى في اللغة العربية (Rajak, 2020).

يمكن التعرف على الطالب المتمكن في المحادثة من خلال مؤشرات، كما ورد في تعبير رشدي (Maulidia, 2021) وهي: أن يُكثر المتعلم من التحدث باللغة العربية، وأن يشارك بنشاط في الدروس، وأن يمتلك دافعًا قويًا، وأن تكون اللغة المستخدمة لغة مفهومة ومقبولة.

ذكر رشدي (Maulidia, 2021) يتم تنفيذ تعليم المحادثة من خلال الخطوات التالية: أولاً: إعداد المادة

التعليمية وتحديد الموضوع الذي سيتم تدريسه؛ ثانيًا: يجب أن تتناسب مادة المحادثة مع مستوى نمو المتعلمين وقدراتهم؛ ثالثًا: استخدام الوسائل التعليمية كأدوات مساعدة لتسهيل عملية التعلم؛ رابعًا: يقوم المعلم أولاً بشرح المعاني الواردة في المحادثة؛ خامسًا: في المحادثة ذات المستوى الأعلى، يكون الدور الأكبر للمتعلمين، بينما يقتصر دور المعلم على تحديد الموضوع فقط؛ سادسًا: بعد انتهاء المحادثة، يمكن للمعلم أن يعقد منتدى للأسئلة والأجوبة؛ سابعًا: تُعتبر المحادثة جيدة وناجحة إذا تمكن المتعلم من استخدام اللغة بشكل نشط وليس مجرد فهمها بشكل سلبي؛ ثامنًا: يُستحسن أن يعتاد المعلم على التحدث باللغة العربية داخل الصف بشكل منتظم؛ تاسعًا: يُختتم اللقاء بتقديم كلمات تحفيزية وداعمة للطلاب.

إن وجود المحادثة في تعلم اللغة العربية يهدف إلى تسريع اكتساب المهارة في التواصل، سواء كانت مهارة الكلام أو المهارة اللغوية بين الطلاب أنفسهم. وتُعد مهارة الكلام من الجوانب الأساسية في تعلم اللغة العربية، لأنها تمكن المتعلم من التواصل باللغة العربية سواء بشكل مباشر شفوي أو من خلال وسائل أخرى بشكل غير مباشر. وتُعتبر المحادثة من الوسائل الفعالة في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تعليم مهارة الكلام.

ب. حفظ المفردات

الحفظ هو عملية تذكّر وتخزين المعلومات في الذاكرة لكي يمكن تكرارها أو استرجاعها دون الرجوع إلى المصدر الأصلي. وفقًا لـ "كرو وكرو" في (Zulpadli, 2021) يَريَان أن الحفظ هو عملية غرس المادة في الذهن لكي يمكن تذكّرها لاحقًا.

لمفردات في اللغة هي جمع لكلمة "مفرد"، والتي تعني "الكلمة الواحدة" أو "الكلمة المفردة". وأما في الاصطلاح، فالمفردات هي مجموعة الكلمات في لغة ما، وتُستخدم لتركيب الجمل والتعبير عن المعاني في التواصل الشفهي أو الكتابي (Anshar, 2022).

حسب لالو يوغا فانديتا، فإن الحفظ هو نشاط يهدف إلى تخزين المادة اللفظية في الذاكرة بشكل كامل ومطابق للمادة الأصلية (Vandita, 2020). وفقًا لتوعيمة في (Ahmadi, 2023) إن من خصائص المفردات الجيدة والفعالة في تعليم المحادثة: "التواتر"، ويعني اختيار المفردات التي تكثر في الاستعمال اليومي في التواصل؛ و"التوازن"، أي اختيار المفردات الشائعة في المجتمعات الناطقة بالعربية؛ و"المجالية"، وهي التركيز على اختيار الكلمات التي لها معانٍ خاصة وتستخدم في سياقات أو مجالات معينة؛ و"الألفة"، وهو مبدأ اختيار الكلمات المعروفة والمألوفة لدى الناطقين بالعربية مع تجنب الألفاظ النادرة؛ و"الشمول"، وهو ما يتعلق باختيار المفردات العامة التي يمكن استخدامها في سياقات متعددة؛ و"الأهمية"، ويعني ضرورة اختيار الكلمات ذات الصلة والتي يحتاجها الطالب بكثرة في عملية التعلم؛ و"العروبة"، وهو مبدأ اختيار المفردات الأصلية في اللغة العربية حتى وإن كان لها مرادف

من اللغات الأجنبية.

يمكن للباحث أن يستنتج أن حفظ المفردات في تعلم اللغة العربية يُعدُّ من العمليات المعرفية المهمة جدًا في تنمية المهارات اللغوية، لأن إتقان المفردات بشكل كافٍ يُسهِّل على الطلاب فهم النصوص، وصياغة الجمل، والمشاركة في التواصل الشفوي والكتابي.

ج. اسهام حفظ المفردات في تعلم المحادثة

١. تعزيز قوة الذاكرة من خلال التكرار

إن حفظ المفردات يسهم في تعلم المحادثة من خلال استراتيجية التكرار في ممارسة اللغة. وقد صرَّح معلمو اللغة العربية بأن:

"يُعطى الطلاب يوميًا مفردات لا تقل عن كلمتين إلى خمس كلمات. وبالتالي، يكون لدى كل طالب حصيلة مفردات مكتملة كل أسبوع. لذلك، يُلزم الطلاب باستخدام هذه المفردات في حياتهم اليومية خلال الأسبوع، حتى لا يكون حفظهم للمفردات مجرد حفظ فقط، بل يتعداه إلى الفهم والاستعمال".

تُبيِّن هذه العبارة أن حفظ المفردات يُعدُّ شكلاً من أشكال التكرار النشط في عملية التعلم، وهذا يتماشى مع نظرية واتسون في (Azima et al., 2024) فيما يتعلق بالمشيرات والاستجابات الشرطية، حيث تؤكد على أهمية التكرار في تقديم المحفزات من أجل تعزيز قدرة الفرد على فهم المعلومات أثناء عملية التعلم.

ترتبط وجهة نظر (Yulia et al., 2024) ارتباطاً وثيقاً بمساهمة حفظ المفردات في تعليم المحادثة، ولا سيما في تعزيز قوة الذاكرة من خلال التكرار. فقد أكدت على أهمية تكرار الرسائل التعليمية في عملية التعلم لتعزيز نتائج التعلم. ويتم هذا من خلال استراتيجيات متنوعة تُلزم الطلاب بالتفاعل النشط والمتكرر مع المفردات التي يتعلمونها. وفي المحادثة، يُشجَّع الطلاب على الحوار، والاستماع، والنطق، وتكرار المفردات في سياقات معينة، وقد ثبت أن ذلك يُقوِّي الذاكرة قصيرة وطويلة المدى من الناحية المعرفية.

استناداً إلى تصريح معلمي اللغة العربية في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان، يتضح أن حفظ المفردات يُسهم بشكل إيجابي في عملية تعلم المحادثة.

٢. بناء الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية

صرَّح محمد جازيل أطلَّه، وهو طالب في الصف العاشر (٣) بالمدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان، قائلاً:

"في البداية عندما كنتُ أتقدم إلى الأمام، كنتُ أشعر أحياناً بالتوتر لأنني لم أكن قد حفظت مفردات المحادثة بعد، ولكن مع كثرة قراءتها، أصبحتُ أفضل حالاً".

وهذا يتماشى مع ما صرّحت به نَسْيا رحمانيا، الطالبة في الصف العاشر (٣) بالمدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان ، حيث قالت:

"لأن التطبيق يتم مباشرة أمام الصف، فقد شعرتُ في البداية ببعض التوتر، لأنني كنتُ أخاف، فالعربية مثل الإنجليزية، الخطأ في النطق قد يؤدي إلى خطأ في المعنى".

وهذا يتوافق أيضاً مع نتائج الملاحظة التي أجراها الباحث خلال شهر يونيو من عام ٢٠٢٥، حيث أظهرت نتائج الملاحظة في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان أن من بين التحديات التي يواجهها الطلاب هو أن بعضهم يفتقر إلى الثقة بالنفس عند أداء التمارين أمام زملائهم، ويجدون صعوبة في تذكر معاني المفردات الجديدة التي تم تعلمها.

تُظهر هذه العبارة أن التمرين المتكرر والتفاعل النشط في تعليم المحادثة يخلق بيئة تعليمية تُشجّع الطلاب على أن يكونوا أكثر انفتاحاً وثقة بالنفس. ويتماشى ذلك مع نظرية الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy) لباندورا، التي تنص على أن تجربة النجاح هي مفتاح في بناء ثقة الفرد بنفسه (Mufidah et al., 2022) وفي هذا السياق، فإن الطلاب الذين ينجحون في أداء تمارين المحادثة دون صعوبات، هم في الواقع يبنون خبرات ناجحة تُعزز شعورهم بالثقة في استخدام اللغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن نظرية السلوكية التي طرحها سكينر تُعدّ ذات صلة أيضاً، حيث تؤكد أن التعزيز الإيجابي – مثل الثناء، ودعم الأقران، أو النجاحات البسيطة في الحديث – يُسهم في تكوين سلوك جديد، وهو في هذه الحالة الجرأة على التحدث باللغة (Wedanthi et al., 2025).

وبناءً على ذلك، يخلص الباحث إلى أن حفظ المفردات لا يساهم فقط في تعلم المحادثة لدى الطلاب، بل يساهم أيضاً بشكل كبير في بناء ثقة الطلاب بأنفسهم في التواصل باستخدام اللغة العربية. إن التمارين المباشرة والتفاعلية والمتكررة تُوفّر بيئة تعليمية داعمة تُعزّز الشجاعة وتُساهم في تنمية مهارات التحدث لدى الطلاب بشكل تدريجي.

٣. المساعدة في تخزين المفردات في الذاكرة طويلة المدى

أفاد محمد جازيل أطلّله، الطالب في الصف العاشر (٣) بالمدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان ، قائلاً: "نصيحتي أن نكثر أولاً من قراءة المفردات، ثم نحفظها، ونستمر في حفظها وتدريبها مع الأصدقاء في الحياة اليومية حتى نصبح أفضل".

ومما يُوافق ذلك ما صرّح به بحريل علمي، الحاصل على درجة الماجستير في التربية، وهو مدرس اللغة العربية في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان ، حيث قال:

"في كل أسبوع، بعد أن يحفظ الطلاب المفردات، يطبقونها مباشرة في المحادثات اليومية الواقعية. وعلى الرغم من أن ذلك يُعدُّ شكلاً من أشكال المحادثة، إلا أن تطبيقه ليس منظماً، بل يتم بشكل حر ومرن في التفاعلات اليومية".

تُظهر العبارة السابقة أن حفظ المفردات يُسهم بشكل إيجابي في تعزيز ذاكرة الطلاب تجاه المفردات التي تم تعلمها. إن تعليم المحادثة يقتضي من الطلاب ألا يكتفوا بالحفظ السلبي، بل أن يستخدموا المفردات في سياقات ذات معنى وتفاعل، مما يؤدي إلى تعزيز عملية التخزين في الذاكرة طويلة المدى.

في الإطار النظري، يتوافق هذا مع نظرية السلوكية، ولا سيما رأي واطسون وسكينر فيما يتعلق بأهمية التكرار (التكرار) بوصفه تعزيزًا (تعزيزًا) في عملية التعلم (Wedanthi et al., 2025). عندما يُقدَّم المُثير على شكل مفرداتٍ عربية بشكل متكرر في سياق المحادثة، فإنَّ العلاقة التي تتكوّن بين المُثير والاستجابة تزداد قوة وتدوم لفترة أطول في الذاكرة.

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن حفظ المفردات يُسهم بشكل كبير في مهارة المحادثة لدى الطلاب، خاصةً فيما يتعلق بالذاكرة طويلة المدى.

٤. تعزيز الدافعية لتعلّم اللغة العربية

إحدى المساهمات المهمة لحفظ المفردات في تعليم المحادثة هي زيادة دافعية الطلاب لتعلّم اللغة العربية. وقد صرّحت أنيسا سابرينا أوفيرا، الطالبة في الصف العاشر (٣) بالمدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان ، قائلة:

"أشعر بشيء من الثقة بالنفس، لأننا نطبّق اللغة العربية مباشرة، ومع المحادثة أصبحت أكثر ثقة بالنفس". وهذا يتماشى مع ما قاله إبراهيم والد نست، الطالب في الصف العاشر (٣) بالمدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان ، حيث قال:

"أجد أن استخدام المحادثة أسهل في حفظ المفردات، لأنها تدخل مباشرة في الحوار، وأشعر بالملل من طريقة الحفظ التقليدية لأنها تتم بشكل فردي".

كما صرّحت أيضًا كل من أتيكه أليا بوتري وموتيا نازوا لوبيس، الطالبتين في الصف العاشر (٣)، بقولهنّ: "المحادثة ممتعة، لأنها تتيح لنا تعلّم مفردات أخرى أيضًا، فنحن معتادون على التحدث باللغة الإندونيسية، لذلك عندما نتدرب على التحدث بالعربية يكون الأمر ممتعًا، ويمكننا أن نتعلم معًا".

تُبيّن العبارة السابقة أن نشاط المحادثة القائم على التطبيق العملي قادر على إثارة حماس الطلاب للتعلم. فهذا النشاط يُوفّر تجربة تعليمية ممتعة وتحديًا يحفّز مشاركة الطلاب بشكل فعّال. ويشعر الطلاب برغبة في مواصلة

التعلم ليتمكنوا من المشاركة في المحادثة بشكل جيد.

وقد دعمت نتائج الملاحظة التي أجراها الباحث في بيئة المدرسة هذه النتيجة، حيث لوحظ أن معظم الطلاب أبدوا حماسًا عند مطالبتهم بالتدرب على المحادثة، وكانوا يتناوبون في إلقاء الحوارات التي تعلموها. بل إن الطلاب الذين كانوا عادةً غير نشطين بدأوا يحاولون الرد على أسئلة المعلم.

في الإطار النظري، تُعدّ الدافعية للتعلم من العوامل الأساسية التي تحدد مدى النجاح في إتقان اللغة. ووفقًا لما ذكره ديسي ورايان في نظرية تحديد الذات (Self-Determination Theory)، فإن الدافعية الذاتية تنمو عندما يشعر الفرد بأنه يمتلك السيطرة، وبالقدرة، ويحصل على تجارب ذات معنى (Hamzah, 2019). في هذا السياق، توفّر المحادثة العناصر الثلاثة: إذ يُمنح الطلاب فرصة للتحدث، وتُقدّم لهم مواضيع ذات صلة بالحياة اليومية، ويشعرون بالنجاح عندما يتمكنون من إتمام المحادثة.

وقد دعم هذا الرأي دورني كما ورد في (Lestari, 2022)، حيث أوضح أن الدافعية في تعلم اللغة الأجنبية تتأثر بشكل كبير بالتجربة المباشرة، والمشاركة الاجتماعية، والنجاح في المهام التواصلية. وإنّ نشاط المحادثة الذي يتم تنفيذه بشكل ثنائي أو جماعي يُسهم في خلق جو من التنافس والتعاون، وكلاهما ثبت فعاليته في تعزيز الدافعية. وبناءً على ذلك، فإن حفظ المفردات في تعليم المحادثة يُسهم مباشرة في زيادة دافعية الطلاب لتعلم اللغة العربية. فمن خلال تجربة الحديث الممتعة والتطبيقية، يتحفّز الطلاب ليكونوا أكثر اجتهادًا في حفظ المفردات حتى يتمكنوا من المشاركة الفعالة في الحوار.

٥. بناء عادة التحدث باللغة العربية

من المساهمات المهمة لحفظ المفردات في تعليم المحادثة هو تكوين عادة استخدام اللغة العربية في بيئة المدرسة. وقد صرّح محمد أكبر براتاما حسيبوان، الطالب في الصف العاشر (٣)، قائلاً:

"نعم، أصبحت أكثر ثقة بالنفس وأكثر اعتيادًا."

وقد دعمت الملاحظة الميدانية هذا الأمر؛ حيث لاحظ الباحث خلال بعض الحصص الدراسية أن الطلاب بدأوا يستخدمون اللغة العربية بشكل تلقائي، مثل تحية الأصدقاء أو المعلمين، وطرح الأسئلة على المعلم. ويُظهر هذا أن الاعتقاد يُسهم في تشكيل أنماط سلوكية في استخدام اللغة العربية داخل المدرسة.

وتُشير هذه العبارة إلى وجود عملية تكيف واعتياد في استخدام اللغة العربية، مما يؤدي إلى تحسين تدريجي في إتقان المفردات. وتتماشى هذه الظاهرة مع رأي أوليا سيف بوتري أنغرايني، التي أوضحت أن نشاط المحادثة يُدرّب الطلاب على استخدام اللغة العربية بفعالية في السياقات الواقعية، مما يُسهم في تكوين روتين لغوي ويُعزز الذاكرة المرتبطة بالمفردات (Anggraini, 2023).

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن حفظ المفردات في تعليم المحادثة لا يُسهم فقط في تحسين مهارة التحدث، بل يُقدّم أيضاً مساهمة ملموسة في تكوين عادة التحدث باللغة العربية من خلال الممارسة المتكررة والسياقات التواصلية ذات المعنى.

وقد دعمت الملاحظة الميدانية هذا الأمر، إذ لاحظ الباحث خلال بعض الحصص الدراسية أن الطلاب بدأوا يستخدمون اللغة العربية بشكل عفوي، مثل تحية الأصدقاء أو المعلمين، وطرح الأسئلة على المعلم. ويُشير ذلك إلى أن التكرار يؤدي إلى تكوين نمط سلوكي في استخدام اللغة العربية داخل بيئة المدرسة.

وتُظهر هذه الملاحظة وجود عملية اعتياد تدريجية على استخدام اللغة العربية، مما يؤدي إلى تحسّن تدريجي في إتقان المفردات. وتتماشى هذه الظاهرة مع ما أوضحته أوليا سيفا بوتري أنغرايني، حيث ذكرت أن نشاط المحادثة يُدرّب الطلاب على استخدام اللغة العربية بشكل فعّال في السياقات الواقعية، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين روتين لغوي ويُعزز الذاكرة المرتبطة بالمفردات (Anggraini, 2023) وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن حفظ المفردات في تعليم المحادثة لا يرفع فقط من مهارات التحدث، بل يُسهم أيضاً مساهمة واضحة في تكوين عادة التحدث باللغة العربية من خلال الممارسة المتكررة والسياقات التواصلية ذات المعنى.

٦. إثراء المفردات النشطة

أشار محمد أكبر براتاما حسيبوان، الطالب في الصف العاشر (٣)، قائلاً:

"ولد، صورة، أسرة، قميص"

وذكر إبراهيم والد نست أيضاً بعض المفردات:

"أسرة، الحمد لله، بخير، كيف حالك، باب"

يعكس هذا الأمر أن نشاط حفظ المفردات يساهم بشكل ملموس في إثراء المفردات النشطة لدى الطلاب. فهذه المفردات الأساسية تُعد جزءاً مهماً من المحادثة اليومية في السياق التربوي، مما يُسهل على الطلاب تكوين الجُمْل أثناء ممارسة المحادثة. وتتوافق هذه النتيجة مع رأي "نيشن" في الذي يوضح أن المفردات النشطة تنمو من خلال الاستخدام المتكرر في سياق ذي صلة. وهذا يعني أن قدرة الطلاب على ذكر مفردات معينة لا تُظهر فقط نتيجة الحفظ، بل تدل أيضاً على جاهزيتهم لاستخدامها بشكل منتج في التواصل الشفوي.

الخاتمة

يساهم نشاط حفظ المفردات في تعلم المحادثة لطلاب الصف العاشر (٣) في المدرسة العالية الأهلية المحمدية الأولى ميدان. وقد ثبت أن حفظ المفردات باستخدام منهج سياقي وتواصلية قادر على تحسين جوانب مختلفة من مهارات اللغة العربية لدى الطلاب.

أولاً، أثبت حفظ المفردات من خلال التكرار في المحادثات الثنائية أو الجماعية فعاليتها في تعزيز ذاكرة الطلاب للمفردات. ثانيًا، إن تعلم المحادثة القائم على حفظ المفردات بشكل مباشر وفي جو تواصل ييسر على بناء ثقة الطلاب بأنفسهم في التحدث باللغة العربية، لأنهم اعتادوا على التدريب والتفاعل باستخدام اللغة المستهدفة. ثالثًا، إن استخدام المفردات بشكل متكرر في سياقات ذات معنى يساعد في تخزينها في الذاكرة طويلة الأمد، بخلاف طريقة الحفظ التقليدية الآلية التي تُنسى بسهولة. رابعًا، هذا المنهج يزيد أيضًا من دافعية تعلم اللغة العربية، لأنه أكثر تفاعلية وممتعة وأقل مللاً، مما يجعل الطلاب أكثر اهتمامًا ونشاطًا في متابعة الدروس. خامسًا، يساهم هذا النشاط بشكل غير مباشر في تكوين عادة استخدام اللغة العربية في البيئة المدرسية، حيث يستخدم الطلاب المفردات التي حفظوها في المواقف الحقيقية داخل الفصل وخارجه. وسادسًا، يثري هذا النشاط المفردات النشطة لديهم.

وبالتالي، فإن استراتيجية حفظ المفردات في سياق المحادثة لا تقتصر على إثراء الحصيلة اللغوية، بل تؤثر أيضًا بشكل واسع في تطوير مهارات التحدث، ودافعية التعلم، وخلق بيئة لغوية إيجابية داخل المدرسة.

المراجع

- Ahmadi, M. (2023). Teknik Pembelajaran Mufrodat dalam Perspektif Teori Edward Lee Thorndike. *AL WARAQAH: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 4(2), 32–41.
- Anggraini, A. S. P. (2023). Efektivitas Metode Drill dan Kegiatan Muhadatsah Muhadhoroh untuk Meningkatkan Kecakapan Berbahasa Arab. *MUMTAZA: Journal of Arabic Teaching, Linguistic And Literature*, 3(1), 63.
- Anshar. (2022). Korelasi Penguasaan Mufrodat Bahasa Arab dengan Keterampilan Berpidato Bahasa Arab. *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 6(1), 67–81. <https://journal.unismuh.ac.id/index.php/al-maraji/article/download/8130/4883>
- Aola, I. (2023). Pengaruh Hafalan Mufrodat Terhadap Kemampuan Muhadatsah Santri Pondok Pesantren Modern Al Falah Songgom Brebes.
- Azima, R., Batubara, J., & Deliani, N. (2024). Teori Belajar Behavioristik: Memahami Hubungan Stimulus-Respons dan Aplikasinya dalam Pendidikan Serta Terapi Perilaku. *TSAQOFAH Jurnal Penelitian Guru Indonesia*, 5, 367.
- Fatimatuzzahrah, N., Supriadi, L., & Ridho, M. R. (2024). Pengaruh Kosakata Bahasa Arab dan Tahfiz Al-Qur'an Terhadap Motivasi Belajar Bahasa Arab Siswa di Madrasah Aliyah Syaikh Zainuddin NW Anjani Lombok Timur. *Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan*, 9(3), 1943–1950. <https://doi.org/10.29303/jipp.v9i3.2639>
- Hamzah, I. F. (2019). Aplikasi Self-Determinantion Theory pada Kebijakan Publik Era

- Industri 4.0. *PSISULA: Prosiding Berkala Psikologi*, 1(September), 70.
- Haq, S., Annisa, A., Maulana, A. D., & Zahara, M. (2024). *Problematika Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah Ibtidaiyah Negeri 1 Medan* (Vol. 2, Issue 2).
- Julianto, I. R., Saputro, P. W., Hayati, R., Gusvita, W., & Sintasari, D. P. (2025). Metode Role Playing Sebagai Alternatif Pembelajaran Keterampilan Drama di Sekolah Dasar. *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra*, 2(1), 55.
<https://journal.unnes.ac.id/sju/index.php/jpbsi/article/view/24018>
- Lestari, Y. (2022). Menggali Strategi Motivasi Siswa di Kelas EFL. *Prosiding Seminar Nasional Pascasarjana*, 1207.
- Maulidia, F. (2021). *Pengaruh Kepercayaan Diri terhadap Keterampilan Muhadatsah Santri Pondok Pesantren Darul Hidayah*.
- Mufidah, E. F., Pravesti, C. A., & Farid, D. A. M. (2022). Urgensi Efikasi Diri: Tinjauan Teori Bandura. *Prosiding Seminar & Lokakarya Nasional Bimbingan Dan Konseling*, 30.
- Mukrim, Rofiqoh, Nadrun, & Akbar, A. (2023). Upaya Meningkatkan Perbendaharaan Kosa Kata Bahasa Inggris Melalui Media Audio Visual Bilingual Berbantuan Aplikasi Bookcreator pada Siswa SMPN di Kabupaten Donggala. *Al- Qiyam*, 4(1), 118.
- Rajak, A. (2020). *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah*.
- Rosanda, R., & Anwar, N. (2024). Dampak Muhadatsah Usbu'iyah Terhadap Penguasaan Mufrodat Santri Pondok Pesantren An-Nur. *Jurnal Bahasa Daerah Indonesia*, 1(2), 12.
<https://doi.org/10.47134/jbdi.v1i2.2858>
- Saepudin. (2017). Pembelajaran Keterampilan Berbahasa Arab. In *JUPE : Jurnal Pendidikan Mandala* (Vol. 2, Issue 2). <https://doi.org/10.58258/jupe.v2i2.214>
- Salamuddin, S. N. H. H. (2023). Nilai-Nilai Ketauhidan: Telaah Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Ilmu Tauhid. *Refletika*, 18(1), 91.
- Vandita, L. Y. (2020). Metode Menghafal Al-Qur'an Rumah Tahfidz Islahul Ummah Desa Monggas Lombok Tengah. *Jurnal Ilmiah Global Education*, 1(2), 150–154.
- Wedanthi, L. P. R., Suarni, N. K., & Margunayasa, I. G. (2025). Implementasi Teori Behaviorisme Skinner untuk Meningkatkan Motivasi Belajar IPAS Siswa Kelas V. *JIIIP (Jurnal Ilmiah Ilmu Pendidikan)*, 8(2), 2392.
- Yulia, F., Hasan, E. M. E. A., Bahri, A. N., Fiqiyah, M., & Taufiq, M. (2024). Effectiveness Of Instructional Communication Of Maharah Al-Kalam At Sultan Idris Education University. *Ta'lim Al-'Arabiyah Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Kebahasaaraban*, 8(2), 227.
- Zulpadli. (2021). *Motivasi Menghafal Al-Qur'an Peserta Didik Sekolah Menengah Atas Swasta Tahfizhul Qur'an Imam Asy-Syathiby Wahdah Islamiyah Bontobaddo Gowa*.
- MTsN 1 Nagan Raya (2019). *تحفيظ المفردات وتطويرها في المحادثة (بحث تجريبي ب*